المتن المعتمد

حَمداً لِمَنْ نَزَّلَ أحسن الحديث وَصَلَوَاتُهُ تَسِحُّ لا تَرِيث
على الرسولِ المصطفى وآلِهِ وصَحبِهِ وناشِرِي أقوالِهِ

ابتدأ المصنف بالحمد اقتداءً بالقرآن وعملاً بالحديث المشهور " كل أمرٍ ذي بال لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع " حسنه جمع من المحدثين كابن الصلاح والنووي، والحمد هو وصف المحمود بصفات الكمال مع المحبة والتعظيم، واختار الابتداء بالجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات.

وقد أشارَ بعضُ أعيانِ الوَرى بِنَظمِ ألقابِ الحَديثِ دُرَرا

ذكر السبب الحامل له على نظم هذه الأبيات، وهو طلب من كان له مكانة وفضلٌ عِندَهُ لعَمَلِ نَظمٍ في ألقاب الحديث، فالأعيان هم أهل الشرف والفضل والمكانة، والورى هم الخلق، والدرر جمع دُرَّة وهي الجوهرة

فَمَا أَلَوْتُ في ابْتِدارِ مَا قَصَدْ جهد مُقِلٍّ جَادَ بِالذي وَجَدْ

ما قَصَّرَ رغم قِلَّةِ بضاعته العلمية، وهذا من تواضعه كَكُلِّ أهل العِلم.

مُقتَصِراً فيه على الألقَابْ والله أستهدي إلى الصـواب.

قدّم الحامل على المحمول في قوله "والله أستهدي" للحصر والقصر بمعنى لا أطلب الهداية من غير الله تبارك وتعالى.

١- المَتْنُ: ما رُوِيَ قولاً ونُقِلْ -٢- والسَّنَدُ: الذي لَهُ بِهِ وُصِلْ

المتنُ لغة ما صَلُبَ وارتفعَ من الأرض، واصطلاحا هو الكلام أو النص الذي انتهى إليه السند
والسَّنَدُ اصطلاحاً سلسلة الرواة التي حَصَلَ بها تلقي الخبر
قال يحي بن سعيد القطان فيما رواه عند الخطيب البغدادي بسند صحيح في كتابه "الجامع": لا تنظروا إلى الحديث ولكن انظروا إلى الإسناد، فإن صحّ الإسناد وإلا فلا تغترّ به.
ولا فرق عند أهل العلم بين السند والإسناد، فكلاهما بمعنىً واحد، والإسناد من خصائص هذه الأمة، ففي كتاب صيانة صحيح مسلم ذكر ابن الصلاح أن ثم إن الرواية بالأسانيد المتصلة ليس المقصود بها في عصرنا وكثير من الأعصار قبله اثباتُ ما يروى بها، إذ لا يخلو إسنادٌ منها عن شيخ لا يدري ما يرويه ولا يضبط ما كتابه ضبطاً يصلح لأن يُعتمد عليه في ثبوته وإنما المقصود منها إبقاءُ سلسلة الإسناد والتي خُصَّت بها هذه الأمة وزادها الله كرامة

وقد ثبت في مقدمة صحيح مسلم جملة من الآثار منها ما قاله التابعي الثقة محمد بن سيرين: [إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم]

وقال أيضا: [لم يكونوا يسألون عن الاسناد فلمّا وقعت الفتنة، قالوا: سمّوا لنا رجالكم، فيُنظَرُ إلى أهل السنة فيؤخذُ حديثهم ويُنظَرُ إلى أهل البدع فلا يؤخذُ حديثهم]، وقال عبد الله بن المبارك: [الاسنادُ من الدين، ولولا الاسنادُ لقال من شاء ما شاء]

* تعريف الحديث المُسْنَد:

قال الخطيب البغدادي رحمه الله في (كتاب الكفاية في علم الرواية): [وصفهم للحديث بأنه مُسنَد، يُريدون أنّ إسناده متصلٌ بين راويه وبين من أسند عنه، إلا أنّ أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما أُسْنِدَ عن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، واتصال الإسناد فيه أن يكون كلُّ واحدٍ من رُواته سَمِعَه ممن فوقه حتّى يَنتهي ذلك إلى آخره، وإنْ لم يُبيّن فيه السماع بل اقتصر على العنعنة]

3- ثم المُرجِيحُ: عندهم ما اتّصلا بنقلِ عَدْلٍ ضَبْطُه قد كَمُلا إلى النهايةِ بِلا تَعليـلِ ولا شُذوذٍ فاعنِ بالتحصِيلِ

ونظم البيقوني الصحيح بعبارة أسهل فقال: [الصحيح وهو ما اتصل
إسناده لم يَشذ أو يُعل - يرويه عدل ضابط عن مثله معتمد في ضبطه ونقله]
فلا يحكم على الحديث بالصحة إلا بخمسة شروط، الثلاث الأولى وجودية:
① عدالة الرواي:
والعدالة ملكة يتصف بها الراوي تحمله على السلامة من أسباب الفسق
وخوارم المروءة.
العدل = مسلمًا، بالغًا، سالمًا من أسباب الفسق وخوارم المروءة وعاقلًا
شرطا أداء
خرج به المجنون
والفاسق من ارتكب كبيرة أو أصرّ على صغيرة
الخوارم = ما تقدح في المروءة
المروءة = صفة لمن اتصف بمحاسن الأخلاق وجميل العادات
فيقدح مثلًا في مروءة من بال قائمًا أمام الناس، وكذلك كثير المزاح
ومرجعها في الخوارم إلى العرف (وهو ما استقرت عليه النفوس بشهادة
العقول وتلقته الطبائع بالقبول)، وهو يختلف من منطقة إلى أخرى
(مجتمع)
والسؤال: بما تثبت عدالة الرواة؟
تثبت عند جمهور أهل العلم بأحد طريقين:

الأول: تنصيص الأئمة على عدالته.
الثاني: الاستفاضة والشهرة بعدالته.
ويُستغنى عن البيّنة الشاهدة على العدالة لمن اشتُهرت عدالته بين أهل النقل أو نحوهم من أهل العلم وشاع الثناءُ عليه بالثقة والأمانة.

② تمام الضبط: (الأكثر إعتمادا) (الأحوط)
بأن يكون الراوي تامّ الضبط والإتقان لما يَرْويه (في صدره أو في كتابه):
فالضبط عند أهل العلم نوعان؛ عرفهما ابن حجر رحمة الله عليه بقوله:
[ضبط صَدْرٍ وهو أنْ يُثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء. وضبط كتاب وهو صيانته لديه منذ سمع فيه وصحّحه إلى أن يؤدي منه].
والسؤال: بما يُعرَفُ ضبط الراوي؟
أشهرُ الطرق التي ذكرها أهل العلم وأكثرها اعتمادا: هي عرض رواية الراوي على روايات غيره لِتَبيان قدر الموافقة ولو من حيث المعنى